

# ص العتبات صباح

www.alsabaah.iq

ALSABAH NEWSPAPER

الخميس 13 شباط 2025 العدد 6107 Issue No. 6107

رئيس التحرير  
أحمد عبد الحسين

- 02 العتبة الحسينية نظام  
مؤسساتي متكامل
- 08 في يوم منقذ البشرية
- 14 إطلالة على تاريخ السفراء الأربعة



تجديد العهد في الخامس عشر من شعبان



# العتبة الحسينية المقدسة.. نظام مؤسساتي مستقل

تعد العتبة الحسينية المقدسة بإمانتها العامة، مؤسسة دينية ذات نظام متكامل لإدارة الحرم الحسيني الشريف وتنظيم الزيارات المليونية وتقديم مختلف الخدمات للوافدين إليه سنوياً، فضلاً عن إدامته وتطويره والحفاظ على موجوداته وإدارة المشاريع المرتبطة به.

● عبد الرضا حيايل

مشروع مدينة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام للزائرين: تقع على طريق كربلاء المقدسة - النجف الأشرف، ونفذت على أرض بلغت مساحتها الإجمالية (2م700)، وتتألف هذه المدينة من (6) طوابق، يضم كل طابق منها (8) شقق، باستثناء الطابق الثالث الذي يضم (4) شقق (vip).

**مستشفى صفيار الإمام الحسين عليه السلام**  
هذا المستشفى يتصدر أبرز المؤسسات الصحية في مدينة كربلاء، لكونه يعمل على تقديم الخدمات العلاجية والطبية على مدار الساعة ولجميع المواطنين بالمجان. ويضم مركزاً للتلقيح الاصطناعي لمعالجة الذين يعانون العقم في كربلاء ويقية المحافظات العراقية بالمجان أيضاً، تحت اسم مركز عبد الله الرضيع عليه السلام للخصوبة. مراكز ومستشفيات الشفاء:

تنوعت هذه المراكز والمستشفيات التي نفذت بأيدي مهندسين وفنيين عراقيين من حيث المساحة تبعاً للسعة السريرية وحاجة المنطقة، وتحتوي على منظومات للأوكسجين والضغط السالب وغرفاً منفصلة للسونار والأشعة والمختبر، كما أنّ أغلبها تضم غرفاً لغسيل الكلى وإحدى العناية المركزة (ICU). تتوزع المراكز المذكورة التي تم تسليمها لدوائر الصحة الحكومية بين (كربلاء المقدسة، النجف الأشرف، بغداد، البصرة، نينوى، ذي قار، المثنى، ميسان، واسط، الديوانية، ديالى، كركوك، الأنبار).

## المشاريع قيد الإنجاز

مشروع صحن العقيلة زينب عليها السلام يتكون هذا المشروع المجاور لمرفد الإمام الحسين عليه السلام، والذي ينفذ على أرض مساحتها (50.000) متراً مربعاً، من عدة بنايات، تضم البناية الأولى مضيف لإعلام الزائرين بمساحة (14000) متراً مربعاً وبواقع أربع طوابق، اثنتان منها تحت الأرض وإخراش فوق الأرض، فيما تضم البناية الثانية الوحدات الصحية متنوعة الخدمات، بينما تحتوي البناية الثالثة على

المستسين من قبل المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، لتولي مهام المتولي الشرعي لهما.

## أقسامها

تتألف إدارة العتبة الحسينية من لجنة حماية الروضة، ولجنة المشاريع والصيانة، ولجنة النذور والهدايا، ولجنة الإعلام، ولجنة السادة الخدم. وتتفرع عن تلك اللجان أقسام منها: المخازن، المضيف، المقفودات، الإرشاد والتوجيه الديني، ثم توسعت لتشمل شعباً ووحدات، كشعبة الدائبة، وشعبة الأفراد وشعبة الأرشفة وشعبة الطباعة والاستساخ وشعبة الزينة والتشجير، وغيرها.

## مشاريع العتبة الحسينية

للعتبة الحسينية مشاريع كثيرة، منها ما تم إنجازه ومنها ما هو قيد الإنجاز، نذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر: المشاريع المنجزة  
مشروع الحائر الحسيني: تم افتتاح هذا المشروع الذي صمم وفق أحدث التصاميم العمرانية والمجاور لحرم الإمام الحسين عليه السلام من جميع الاتجاهات، في العام 2016 م، إذ تبلغ مساحته (24000) متراً مربعاً، وزود بأحدث أجهزة التبريد والإنارة ومنظومات السلامة، كما يحتوي على مكتبة مركزية تضم آلاف الكتب العلمية والأكاديمية والدينية.

## مستشفى الجهاز الهضمي وزراعة الكبد:

يعد أحد المستشفيات التخصصية الذي وفرت فيه أفضل الخدمات الصحية على مستوى العراق. يتألف المشروع من بنايتين: الأولى تبلغ مساحتها (1200 م2) وتضم ثلاث صالات عمليات ومختبرات حديثة، بينما البناية الثانية البالغة مساحتها (850 م2) بواقع سبعة طوابق، مازالت في طور البناء.

## تشكيل الادارة

تم تشكيل إدارة العتبة الحسينية المقدسة منضمة إلى إدارة العتبة العباسية المقدسة بعد سقوط نظام الحكم الدكتاتوري في العراق بشكل شفوي من قبل سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وسماحة السيد أحمد الصافي في 25/4/2003 م، إذ شرعت بتنظيم حركة الزائرين وحماية العتبتين، ومن ثم حصلت على التحويل الخطي من المرجعية الدينية في النجف الأشرف متمثلة بسماحة السيد علي السيستاني وسماحة السيد محمد سعيد الحكيم وسماحة الشيخ محمد إسحاق الفياض وسماحة الشيخ بشير النجفي، لتشكيل بموجبه مجلساً لإدارة عتبات كربلاء بتاريخ 24 رجب 1424 هـ الموافق 21/9/2003 م، اعقب ذلك حصولها على التأييد من الحكومة العراقية وتحديداً من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في العراق.

## استقلال إدارة العتبة الحسينية

وبعد أن شهدت العتبات المقدسة تزايداً في أعداد الزائرين والوافدين إليها من جميع أنحاء العالم، وأدى ذلك إلى زيادة مسؤولياتها، تقرر في يوم 20/7/2006 م فصل إدارة العتبتين، ليتم تعيين سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي أميناً عاماً للعتبة الحسينية، لتتطور تحت ادارته حتى أصبحت نظاماً مؤسسياً مستقلاً، يضم مشاريع مختلفة، منها ما تم إنجازه ومنها ما هو قيد الإنجاز.

## تاريخ تأسيسها

بحسب ما جاء في المصادر الروائية، تعد جميع مرافق الأئمة وأولادهم عليهم السلام من الأوقاف العامة التي يرجع أمر ولايتها إلى الحاكم الشرعي الجامع للشرائط، فيقوم الحاكم بتعيين وكيل عنه لإدارتها، ولكن بسبب تدخل الحكومات الظالمة في تعيين المتولي من دون الرجوع لهذا الحاكم، خلت في بعض السنوات من الشرعية في إدارتها، لتستمر بهذا الحال حتى سقوط النظام الدكتاتوري الحاكم في العراق عام 2003 م، ليتم بعد تاريخ 25/4/2003 م، تشكيل لجنة في كل من العتبتين

سوق الزينية التراثي .

## ما بين الحسين الغائب والمهدي المذبوح نجدد العهد في كل خامس عشر من شعبان



### استدعاء الحزن

على هذا كان من الطبيعي أن يركز بقیة الله في أرضه عبر أديته على مصيبة الإمام الشهيد، وينا جبه بما يدع القلب كسيراً حين يقول (سلام من قلبه بمصائب مقروح، ودمعه عند ذكر مسفوح، سلام المنجوع المحزون، الواله المسكين، سلام من لو كان مكم بالطرف لوفاك بنفسه من حد السيوف، وبذل حشاشته دونك للتحوف، وجاهد بين يدك، ونصرک على من بغى عليك، وفداك بروحه وجسده وماله وولده، وروحه لروحك الفداء وأهل لأهلك وفاء، فلئن أخرجتني الدهور، وعاقني عن نصرتك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً، ولم نصب لك العداوة مناصباً، فلأندبك صباحاً ومساءً، ولأبكين عليك بدل الدموع دماً، حسرة عليك وتأسفاً، وتحسراً على ما دهاك .

### تجديد العهد

ومن الطبيعي كذلك وفقاً لما تقدم أن يكون شعاره (يا لثارات الحسين)، ثاراً للمشروع الإلهي من الحكومات الإليسيّة الطاغوتية في كل زمان ومكان، وأن ينادي في أول خطاباته العامية مخاطباً أهل المعمورة (ألا يا أهل العالم أن جدي الحسين قتلوه عطشاناً، ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين (عليه السلام) طرحوه عرياناً، ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين (عليه السلام) سحقوه عدواناً)، كل ذلك ليقول لأهل الأرض إنه الوارث الشرعي لمشروع الحسين الداعي لإصلاح العالم، فكما أن أبا عبد الله كان أو مهدي مذبوح، كان مهدي آل محمد هو الحسين المنتصر على أهل الباطل.

من هنا جاء التوجيه من قبل أهل العصمة والبطانة لأن يكون تجديد البيعة للإمام القائم عجل الله فرجه عند الإمام الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان في كل عام، لذا من الصحيح أن نقول إننا اليوم نجدد العهد في الخامس عشر من شعبان عند كربلاء في رحلتنا ما بين المهدي الذي بيح والحسين الغائب عليهما السلام.

### ● نجم الشيخ داغر

قد يلقي العنوان شيئاً من الغرابة على القارئ لأول وهلة، بيد أن المنتهج لحركة أئمة أهل البيت عليهم السلام وهدفهم المنشود، وتأكيدهم على أصلهم النوري الواحد يوضح المسألة.

وربما أستطيع استعارة عنوان كتاب السيد الشهيد الأول محمد باقر الصدر (قدس سره) (أهل البيت عليهم السلام، تنوع أدوار ووحدة هدف) لتبسيط المسألة أكثر، لأن هذا العنوان يلخص ما أريد الإشارة إليه بشكل جلي، لكونهم عليهم السلام - وإن اختلفت وتنوعت أدوارهم - فإن هدفهم واحد وغايتهم بناء الإنسان وفقاً للشريعة التي اختارها الله تبارك وتعالى لتربية عباده وإيصالهم إلى سعادة الأبد، كما نقل عن الإمام الصادق عليه السلام في معرض إجابته عن الغاية من خلق الإنسان.

### التأسيس المحمدي

من هنا نستطيع أن نفهم معنى قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله (حسين مني وأنا من حسين) من وجه من الوجوه، فالحسين محمدي السلوك والعلم والبصيرة، فهو كالشعاع الصادر من السراج والموجة من البحر فهو محمد ومحمد هو، فكل ما صدر عنه من فعل أو قول يرجع للتأسيس المحمدي والترجمة العلوية التي نقلت الشريعة إلى مرحلة التأويل، ولعل الحديث المروي عن زين العابدين عليه السلام (...أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد...) يختم هذه المقدمة ويجعلنا مهيئين لفهم الغاية التي دعت أئمة أهل البيت عليهم السلام لتوجيه المؤمنين لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في ليلة النصف من شعبان، إحياء لذكرى المولد المبارك لبقية الله في أرضه الإمام المهدي أرواحنا فداء، وليس عند غيره من الأئمة عليهم السلام.

### قناع السر

قد لا يعلم الكثير أن التقديرات الإلهية كانت تخطط لانتصار الحسين عليه السلام في نهضته الإصلاحية، وليس كما يشاع بأنه ولد ليستشهد، لأن البداية تقول إن وظيفة الإمام تتمثل بالقيادة وهداية الناس وإيصالهم إلى الحقيقة، لا أن يقتل ويمثل بجثته المقدسة، كما في الرواية المسندة إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام (إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين ومئة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديث، وكشفت قناع السر، فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتاً، و(يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب).

### أول المهديين

وعليه كان من المفترض أن يكون الإمام الحسين أول المهديين وهو من يفتح حقبة إصلاح العالم وملؤه قسطاً وعدلاً، بيد أنه من المؤسف أن يكون أول المهديين المذبوحين بسبب خذلان الأمة وتعايسها عن نصرته، ليتوارى المشروع وينزوي على طول فترة أئمة أهل البيت عليهم السلام (باستثناء الفترة التي تلت سقوط الدولة الأموية العاشمة) التي كاد أن يتحقق فيها الأمر ولم يكن، حتى وصل الأمر إلى غيبة الإمام المهدي الذي يمثل بكل ما للكلمة من معنى الحسين الحي بين أظهرنا، وبوصفه وارث المشروع وأمله الأخير.

### تقق باب قبلة الإمام الحسين "عليه السلام"

يقع في الجهة الجنوبية من المرقد الشريف، ويمتد بمسافة تقدر بـ (70) متراً وعمق يصل إلى (5) أمتار، وهو مزود بسلالم كهربائية، وقد افتتح إمام حركة الزائرين بشكله الأولي على مدار العامين الماضيين لتسهيل الحركة خلال الزيارات المليونية في محيط الصحن الشريف.

### مجمع الزهراء "عليها السلام" السكني الخاص بعوائل الأيتام

شيد هذا المجمع الواقع في حي الزهراء على طريق (كربلاء المقدسة- بغداد)، على مساحة كئيبة تبلغ (3000م2)، بواقع (3) مجمعات سكنية، كل واحد منها يتكون من (3) طوابق ويحتوي (35) شقة وداراً للقرآن الكريم ومساحات خضراء وموقف للسيارات، فضلاً عن منظومات الدفاع المدني ومخارج الطوارئ.

### مشروع مطار كربلاء الدولي

وضع حجر الأساس لهذا المشروع الذي يعد من أكبر المشاريع الخاصة بمجال النقل في العراق، بتاريخ (23 كانون الثاني 2017) وسط حضور رسمي وجماعي واسع.

يتألف من (15) بناية خدمية، إضافة إلى مركز صحي وآخر للشرطة وثالث لإطفاء الحريق، فضلاً عن مركز للاتصالات وبرج خاص بالمراقبة يرتفع 64 متراً، والمدرج الذي يبلغ طوله 4 كيلومترات، ويضم أيضاً ساحة لوقوف الطائرات وصالة استقبال المسافرين، وغيرها.





## مد جسور التعاون بين الجامعات العراقية والعنتيين المقدستين

● أ.د. طلال ناظم الزهيري

لمناقشة القضايا الأكاديمية الحديثة وتبادل الأفكار حول التحديات التي تواجه البحث العلمي في العراق.

كما نظمت العديد من الورش التدريبية التي تستهدف المكتبيين والأكاديميين، بهدف تطوير مهاراتهم في إدارة المعرفة واستخدام أحدث الأدوات التقنية في البحث والتعليم.

وكجزء من التزامها بتعزيز التعليم العالي، أسست العتبة العباسية جامعة الكفيل، التي تقدم برامج أكاديمية متطورة في تخصصات طبية وهندسية وإنسانية، وتهدف إلى إعداد كوادر مؤهلة تلبى احتياجات سوق العمل.

كما حرصت الجامعة على تبني أحدث المناهج التعليمية، وتوفير بيئة دراسية متكاملة تعتمد على البحث والتطوير، ما جعلها واحدة من المؤسسات الأكاديمية الرائدة في العراق.

لقد أسهمت العنتيان الحسينية والعباسية بإحداث نقلة نوعية في المشهد الأكاديمي العراقي، من خلال إطلاق مشاريع تعزز البحث العلمي وتطور المكتبات الجامعية، فضلاً عن تأسيس مؤسسات تعليمية رائدة.

ويعكس هذا التعاون بين العنتيين والجامعات العراقية التزاماً عميقاً بالنهوض بالمستوى الأكاديمي والتعليمي في البلاد، ما يفتح آفاقاً جديدة للمعرفة والابتكار في العراق.

حركة التطوير الأكاديمي والعلمي في العراق، بل كانت لها إسهامات بارزة أيضاً في هذا المجال، من خلال إطلاق المبادرات التي تساهم بدعم البحث العلمي وتعزيز البيئة الأكاديمية.

ومن بين أبرز مشاريعها في هذا الإطار، يأتي المستودع الرقمي للرسائل الجامعية، الذي أطلق بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ليكون قاعدة بيانات متكاملة تتيح للباحثين والأكاديميين الاطلاع على الرسائل الجامعية والأطروحات العلمية في مختلف التخصصات.

ويهدف المشروع إلى توفير مصادر بحثية موثوقة للطلاب والأساتذة، والحد من التكرار في البحوث الأكاديمية، إضافة إلى تسهيل عملية الوصول إلى الإنتاج العلمي العراقي.

وفي إطار دعمها للتحويل الرقمي، حرصت العتبة العباسية على التعاون مع المكتبات الجامعية في العراق لتعزيز برامج الحوسبة وتطوير أنظمة إدارة المعلومات فيها، الأمر الذي ساعد بتحديث البنى التحتية للمكتبات، وتمكينها من استخدام تقنيات حديثة تسهل عمليات الفهرسة والاسترجاع، ما أدى إلى تحسين جودة الخدمات المكتبية المقدمة للطلبة والباحثين.

والى جانب المشروعات الرقمية، كانت العتبة العباسية راعية وداعمة للمؤتمرات العلمية التي تجمع الباحثين من مختلف الجامعات العراقية

بل أصبح بإمكانهم الوصول إليها بسهولة، من خلال منصة إلكترونية متكاملة.

وفي إطار سعيها لتعزيز التعليم العالي في العراق، قامت العتبة الحسينية بتأسيس الجامعات والكليات الأهلية التي تقدم برامج أكاديمية متنوعة في مختلف التخصصات، معتمدة على مناهج علمية حديثة وكوادر أكاديمية متميزة.

ومن بين هذه المؤسسات جامعة وارث الأنبياء، التي باتت واحدة من المؤسسات الأكاديمية الرائدة، إذ تطرح برامج دراسية تلبى احتياجات سوق العمل وتواكب التطورات العلمية والتكنولوجية. كما توفر الجامعة بيئة أكاديمية محفزة للبحث العلمي، من خلال دعمها للمشاريع البحثية وعقد الندوات والمؤتمرات العلمية.

والى جانب تأسيس المؤسسات التعليمية، تحرص العتبة الحسينية على رعاية المؤتمرات العلمية بالشراكة مع الجامعات العراقية لجمع الباحثين من مختلف التخصصات، بغية تبادل الأفكار ومناقشة القضايا العلمية الراهنة. كما تعمل على توفير منصات للنشر الأكاديمي، من خلال مطابعتها المتطورة، التي تصدر كتباً ودوريات علمية محكمة، ما يساهم بإثراء الإنتاج العلمي العراقي ونشر البحوث الأكاديمية على نطاق واسع.

ولم تكن العتبة العباسية المقدسة بمعزل عن

شهدت العنتيان المقدستان الحسينية والعباسية منذ العام 2003، تحولاً نوعياً في أدوارهما، فلم تقتصر مهامهما على الجوانب الدينية والروحية، بل توسعت لتشمل مجالات متعددة مثل التعليم، والثقافة، والتنمية المجتمعية، والتكنولوجيا.

وأسهمت بتأسيس العديد من المؤسسات الأكاديمية والمشاريع البحثية والمبادرات العلمية، التي تهدف إلى دعم العملية التعليمية في العراق، وتعزيز التعاون مع الجامعات ومراكز البحوث.

ومن أبرز المبادرات التي أطلقتها العتبة الحسينية في هذا السياق، مشروع الفهرس العراقي الموحد بالتعاون مع الجمعية العراقية لتكنولوجيا المعلومات، وهو مشروع طموح يهدف إلى توحيد فهرس المكتبات الأكاديمية وإتاحتها للباحثين والطلاب عبر منصة مركزية متطورة.

يُعدّ الفهرس العراقي الموحد خطوة محورية في تعزيز كفاءة البحث العلمي وتسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات المختلفة، إذ يمكن المكتبات الأكاديمية من مشاركة بياناتها البليوغرافية ضمن بيئة موحدة تتيح للباحثين الشامل في مقتنياتها.

ومن خلال هذا المشروع، لم يعد الباحثون بحاجة إلى التنقل بين مكتبات متعددة بحثاً عن المصادر،

# الإمام المهدي وصدام الحضارات

● محمد البخاري

**الملحمة العظمى**  
وتورد الروايات أن الإمام المهدي (عليه السلام) يعقد بعد هذه المعركة هدنة مع الروم مدتها سبع سنوات، يكون فيها النبي عيسى (عليه السلام) وسيطاً بين الجهتين، فيغدر الروم وينقضونها ويأتون بثمانين راية (فرقة)، تحت كل راية اثنا عشر ألف رجل، وتكون هذه هي الملحمة الكبرى التي وصفها النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، والتي يقتل فيها الكثير من أعداء الله تعالى، وقد وصفت بأنها الملحمة العظمى أو مآذبة مرج عكا أو مآذبة السباع وطيور السماء من لحوم الجبارين (المهدهون ص56).

وجاء في عقد الدرر للمقدسي الشافعي عن معاذ بن جبل عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر). (عقد الدرر ص 270). وعن أبي الدرداء: (أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يوم الملحمة الكبرى فسقط المسلمون بأرض يقال لها الغوطة، فيها مدينة يقال لها دمشق) (عقد الدرر ص 270).

**الدخول تحت راية العدل**  
وورد في بشارة الإسلام ص251: عن الإمام الصادق (عليه السلام): ثم تسلّم الروم على يديه فيبني لهم مسجداً ويستخلف عليهم رجلاً من أصحابه، ثم ينصرف. (بشارة الإسلام/ 251)، وهذا يدل على أن الروم لا يهزمون فقط في المعركة بل يسلمون أيضاً ويدخلون في دولة الإمام المهدي المرضية للإنسانية جميعاً، بسبب العدل والتطور العلمي الذي سيسود في حكمه عليه السلام، والذي سيفوق ما وصلت إليه البشرية اليوم بمئات المرات.

وإذا كان الغرب المسيحي يولي هذه المعركة كل هذا الاهتمام، فإن غالبية الشرق العربي المسلم لا يكاد يعرف عن هذه المعركة شيئاً وهو لاه عنها تماماً، لما تبثته مراكز الدراسات الغربية ضد ثقافة الإمام المهدي إعلامياً بشكل مآكر، الأمر الذي خلق حججاً أمام رؤية هذه العقيدة في العقل الإسلامي، ويمنع من تعميلها، لما لها من تأثير واقعي في تسريع نهاية الغرب الذي يسعى لاستعباد العالم، من خلال هذه العقيدة المادية التي انتكست بها الإنسانية إلى مرتبة دون الحيوانية.

الأحاديث الرواية عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام)، بعشرات ومئات الأحاديث التي تذكر المراحل النهائية لحركة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) في آخر الزمان، والتي وضع لها الغرب مراكز دراسات كبيرة مغلفة بطابع مخابراتي تجسسي والمسلمون نائمون.

يقول الشيخ الكوراني: (بعد هلاك قوات السفيناني في الحجاز، والهزيمة التي تمنى بها على يد رايات الشرق في العراق، تعود المعركة إلى ساحاتها الأساسية (بلاد الشام) استعداداً لأكبر معارك

الدولي لمعركة (هرمجدون)، كما أن المسائل والقضايا الراهنة تشير بوضوح إلى أن هذه المعركة ستحدث عن قريب.

وقد صرّح القس (بيليجراهام) عام 1977 بأن العالم يتحرك بسرعة نحو معركة (هرمجدون)، وأن الجيل الحالي سيكون آخر جيل في التاريخ، وأن هذه المعركة ستقع في الشرق الأوسط (عودة المسيح/ ص61).

نصوص من الكتاب المقدس ويأتي هنا الاهتمام متناغماً مع نصوص من الكتاب المقدس عن هذه المعركة، فقد جاء في (سفر الرؤيا / ص 16): (لقد شهد هذا المكان عدة حرروب، وقد دمرت المدينة وأعيد بناؤها في غضون عشرين عاماً، وتوجد هذه المدينة حالياً التي كانت إحدى أهم مدن سليمان والملك أخاب على أنقاض المدينة القديمة، وتحمل نفس الاسم (هرمجدون)، والتي كما يقول البعض: ستشهد يوم حساب الرب لهذا العالم) (معركة هرمجدون ص93).

ويقول الكاتب

لنديسي ( في كتابه

## التبشير بالمعركة

وقد كثر الحديث في نهاية القرن الماضي ودايات القرن الحالي عن هذه المعركة، لجذور هذه الحقيقة في الديانات السماوية وحتى بعض الديانات الوثنية، وأخذت وسائل الإعلام الغربية تبث برامج منظمة عنها، فتقول الكاتبة الأمريكية جريس هارسن في كتابها النبوءة والسياسة: (أظهرت دراسة لمؤسسة (سن لنسن) نشرت في أكتوبر/ 1985 أن واحداً وستين مليون أمريكي يستمعون بانتظام إلى مديعين يبشرون على شاشات التلفزيون الأمريكي بقرب وقوع معركة ((هرمجدون))، وبأنها ستكون معركة نووية، وأن الشعوب المسيحية يجب أن تستعد لخوضها. معركة (هرمجدون) وعودة المسيح/ ص65.

وفي استطلاع للرأي أجراه الواظف الأمريكي (هول لندساي) أثبت أن 72 % من المسيحيين الأمريكيين يعتقدون بأن الحرب قادمة وستندلع عاجلاً أو أجلاً. (معركة «هرمجدون»/ ص44) وقد نظر لها فلاسفة الحداثة وحركة التاريخ مثل فوكاياما بكتابه ((نهاية التاريخ))، وكذلك الفيلسوف صاموئيل هانتغتون بكتابه (صدام الحضارات)، كما أسهم بعض الساسة الأمريكيين بهذا التصعيد، كما هو الحال في عهد الرئيس الأسبق للولايات المتحدة (ريغان) الذي صرّح خمس مرات باعتقاده بقرب حلول المعركة، وكذلك بوش الابن، فعقيدة المسيحية الإنجيلية التي تعمل على تحقيق هذه المعركة اليوم في أمريكا هي التي تحرك القرارات السبائية لأمريكا في إشعال الحروب، وخصوصاً في فلسطين وغيرها.



المنطقة في أحداث الظهور، معركة تحرير القدس التي يمتد محورها من دمشق إلى طبرية

فالقديس .

(المهدهون للمهدي ص56). ولقد أوردت المصادر الشيعية والسنية أحاديث معركة المهدي الكبرى هذه، وأن طرفها المباشر هو السفيناني، وهو صنيعه غربية متطرفة ومن خلفه اليهود ودول أوروبا، ويمتد محورها من أنطاكية إلى عكا، أي على طول الساحل السوري اللبناني الفلسطيني، ومن ثم إلى طبرية ودمشق والقدس، وفيها تحصل هزيمتهم الكبرى الموسوعة (المهدهون للمهدي ص55).

## المسلمون وهذه المعركة

ولكن النبوءة الإسلامية تنظر بتفاوتٍ لنتائج هذه المعركة على المستوى الإنساني الحضاري، هي غير ما تبشر به الحضارة الغربية من توحش رأينا حقيقته في ما حدث ويحدث وسيحدث في المستقبل القريب، لتحقيق اعتقاداتهم الإنجيلية التي لا يتفق معها الكثير من المسيحيين وحتى اليهود.

يرى المسلمون أنه قد ورد ذكر لهذه المعركة والمعركة التي تسبقها في

(كوكب الأرض العظيم (معركة «هرمجدون»/ ص44) وقد نظر لها فلاسفة الحداثة وحركة التاريخ مثل فوكاياما بكتابه ((نهاية التاريخ))، وكذلك الفيلسوف صاموئيل هانتغتون بكتابه (صدام الحضارات)، كما أسهم بعض الساسة الأمريكيين بهذا التصعيد، كما هو الحال في عهد الرئيس الأسبق للولايات المتحدة (ريغان) الذي صرّح خمس مرات باعتقاده بقرب حلول المعركة، وكذلك بوش الابن، فعقيدة المسيحية الإنجيلية التي تعمل على تحقيق هذه المعركة اليوم في أمريكا هي التي تحرك القرارات السبائية لأمريكا في إشعال الحروب، وخصوصاً في فلسطين وغيرها.

أما كارلوتا جيزن فإنه يربط بين هذه المعركة والأحداث التي تدور على الساحة الدولية فيقول: إن معركة (هرمجدون) هي معركة دينية بين الإسرائيليين والمسيحيين والمسلمين، والأحداث التي تدور في العالم وبصفة خاصة منذ عام 1991م تمهد المسرح

## الا متناهي في الأمل

تتزاخم وتصطرع الأفكار والرؤى عند تناول القضايا الأكثر مساساً بخيارات الشخصية الإنسانية ومستقبل الإنسان على ظهر هذا الكوكب، ولعل قضية المهدوية والظهور من تلك الأحداث التي بحاجة دائماً إلى منهج بحث متجدد يأخذ في الاعتبار ثقل التاريخ ومدوناته على القضية، وبالرغم من ذلك فإنها بقيت تمثل الأمل وزادت على ذلك بأن الكثيرين قد استخدموها في الصراع السياسي " سلباً وإيجاباً ".



### ● جمعة عبد الله مطلق

#### جناح المعرفة

لن نضيف في هذا المقام كثيراً في ما قيل عن القضية المهدوية من تنازل حول جناحي المعرفة في الحضارة العربية الإسلامية وهما العقل والنقل، فلذلك موارد ومظانه في الكتب والمدونات القديمة والحديثة، يُبد أن هاجساً يطلق أبناء الشرق عموماً والبشرية عامة يتعلق بأسباب هذا الازدراء للعقائد الدينية على الرغم من الأقول الكبير للنظرية العلمية التي حاولت أن تقدم العلم وعاء قد يفوق طاقة السحر كما هو في الخيال لحل جميع مشكلات الإنسان بهذا الكوكب الشقي.

ليس بعيداً عن هذا الحديث ذلك الجدل الصاخب الذي تشهده الحضارة الغربية إثر اصطدامها بجناح اللا معنى الذي حذر منه الفيلسوف الألماني ماكس فيبر عندما هجس أن مستقبل أوروبا والغرب سوف يرسو على شاطئ العقلانية البيروقراطية متضمناً فكرة التقدم، لكنه ما يلبث بعد ذلك أن يصطدم بجناح أو ثغرة أو مشكلة المعنى، فيخلاف الماركسية التي قدمت أطروحة حتمية لا انفصاك عنها ولا حرية للإنسان إلا في وعي قوانينها الداخلية، فإن الأطروحة الفيبرية ماكس فيبر تساءلت إن كان التقدم العلمي قادراً على إسباغ المعنى على الوجود والحقيقة التي يتغافل عنها الاتجاه السلبي في النظرية المهدوية هي ذاتها هذا المعنى الذي أشار إليه ماكس فيبر على أنني لست في باب التلفيق وتأويل النظريات الغربية لدعم ما نعتقه في الشرق عامة والشرق الإسلامي خاصة.

#### مركزية الإنسان

لا يعوزني هنا أن أعود إلى حديث التفاضل بمصير الإنسان في المهدوية أو إشكالات أو كآبة نهاية التاريخ على الليبرالية والرأسمالية على الرغم من مأساة الإنسان المعاصر في ظل هذه التركيبات العقائدية التي ما تزال تزيد الفوارق بين الناس وتشعل الحروب، حتى وصلت إلى إنكار مركزية الإنسان عندما ذهبت فلسفة ما بعد الحداثة لدى ميشيل فوكو إلى اعتبار الإنسان مقولة حديثة أفرزتها أفكار التنوير وسوف تقرض قبل أقل من قرنين من الزمان، وفي السياق فإن انقراض الإنسان أو موته يعني العيش في دوائر اللامعنى والعدم التي تسد على الإنسان منابع الأمل وأحاسيس التحقق بما يناسب مركزيته في الكون بعده خليفة لله.

#### التاريخ وعقدة المثقف

لن أقلب كتب الحديث في الرد على منكري المهدوية قديماً وحديثاً، لكنني هنا أواجه موقفين أرى نفسي مسؤولاً في الكشف عن خلفياتهما، وكلا القضيتين لهما مساس بالموقف من الدين عموماً ومن المهدوية بشكل أخص.



آباء التنوير والتي كانت مدخلاً للإلحاد، فضلاً عن مواقف كانت مخزية وعنصرية من الزوج تحديداً.

#### دعوة للتعلل

لن يكتمل الحديث عن دور الدين وبشائر المهودية من دون الإشارة إلى التجربة الصينية، والكلام عنها بمثابة دعوة للمتقنين العرب للتعلل والتواضع والاستقلال الفلسفي كما ينادي الفيلسوف المغربي الدكتور طه عبد الرحمن.. شعرت النخبة الصينية بعدم قدرة الماوية والشيعوية على النهوض بالصين وحمايتها وحدثها وانقاذها من المجاعات والحروب فوضعت برنامجاً لانسلاال الصين من ضائقة الماوية والجنتميات الشيوعية إلى ما اعتبره بعض المفكرين رحاباً كونفوشيوسية، وبغض النظر عن أي ملاحظة حول الكونفوشيوسية من هنا وهناك فإنها تعني المرجعية المفارقة، أي الله مهما تسمى في اللغة الصينية أو العربية أو الإنجليزية أو الهندوسية وبذلك مع أسباب أخرى تمكّنت الصين من التحول من عملاق نائم إلى تين يهدد الهيمنة الأميركية.

تعيش الإنسانية اليوم أزومات ليست مركبة وصعبة فقط بل يصعب وصفها وأخرها نكسة الذكاء الاصطناعي، فبدلاً من أن يكون ذلك الذكاء لمصلحة الإنسان ومصالحته مع الآخر تحول بفعل التوحش الرأسمالي وألماع الداروينيين إلى كابوس يهدد الإنسانية بالفناء وإن بقت دون هذا الفناء فيقارها تكيفاً مع التعاسة والشقاء. تثبت العقائد الدينية بتفاصيلها أن المعمار الكوني ليس تاماً بل هو مشوه وناقص من دون الدين والمهودية باعتبارهما إحدى علامات البشائر على طريق اللامتاهي من الأمل هذا.

تطلب من هؤلاء الموتى أن يكونوا جيوشاً غربية تحمي مصالح الغرب النهم في الاستئثار بموارد وثروات العالم.

#### ما بعد العلمانية

لن يكفي صوت هابرماس في آرائه عن ما بعد العلمانية فالفيلسوف الألماني وهو حي يرزق لم يدع صراحة إلى العودة إلى الدين كما فهم بعض الكتاب والمتقنين العرب، بل اعتبر أن العلمانية التقليدية والمرتبطة بالرأسمالية ثم بالعولة لم تعد قادرة على استيعاب الإنسان المعاصر وطموحاته والمساهمة في حل أزمنته والعكس من ذلك فإنها تلعب دوراً سلبياً في التضييق على إنسانيتها حتى مع بلوغ العلم الدرجة التي وصلها في الذكاء الاصطناعي الآن.

ليس التاريخ مجالاً للنزهة والتدبر البلاغية أو تصفية الحسابات مع المختلف الآخر وكلمنا اقتربنا من العقلانية بحسب المضمون الإسلامي العام فإنها على طريق الإيمان وتلك معادلة يعجز علماء وفلاسفة الغرب عن التعبير عنها بوضوح لكن الأديب الروسي الكبير ديستوفيسكي قد عبّر عن هذه التآزمت بقوله: - إذا غاب الله فكل شيء ممكن، على أن هذا الإمكان الوارد في تعبير الروائي ليس ممكناً بحضور العناية الإلهية بصورها المتعددة وأخضها هنا اللطف المهدي فهو تذكير وإشارة وتنبه ويقظة للضمير الإنساني بأن الإنسان ليس لحظة وانطفأت وهو ليس مفهوماً قابلاً للانمحاء والتلاشي، بل هو المكرم من خالق قادر وحكيم ولا يمسه لغوب من تخزصات الفلسفات المادية وهي تمنع في نفي مجمل الميتافيزيقيا ثم الحقيقة وهو الداء الذي تقشى حتى من فلسفة كانت الذي يعد من

عاش فترة توفرت فيها هذه المصادر بكثرة، الأمر الذي دفع مفكراً بارزاً مثل حسن حنفي إلى الحديث المستوعب والمتفهم لما أسماه حول المهودية بـ تفاؤلية شيعية لم ينكرها ولم يتورط كثيراً بافتعال أو تصعيد لغوي ضدها، المفارقة في هذه المواقف المشككة أنها لا تستند في أكثر طروحاتها إلى وثوق علمي، حيث لا تصمد مواقفهم وأفكارهم حول الحقيقة التاريخية أو العقائدية، خاصة أن العقيدة المهودية ضمن العقائد الإسلامية الأخرى تخضع لثنائية الحديث والدراسة العقل والتعلل فإجرائياً وبالمنزلة فإن اعتماد أحمد أمين في تبني آراء ابن خلدون عن المهودية لا تناسب سمعته العلمية وشهرته، فالاستناد من أحاديث دراسة وتقليد ابن خلدون لأحاديث المهودية لا تنفي ولا تؤكد رفضه لها ولكن ربط الظهور المهدي بعامل العصبية استناداً إلى نظريته في تفسير التاريخ.

#### معايير ميكافيلية

وكان قد طبّق نفس المبدأ على ثورة الإمام الحسين عندما أشاد بشخصية الإمام وأصله وأنه أهل للخلافة، لكن العصبية ليست في بني هاشم فلم يكن ابن خلدون منكرراً لأفضلية ومثالية الإمام الحسين لكنه وبمعايير اعتبر ميكافيلية اعتبر خروج الإمام على الحاكم الظالم خطأ بسبب المعايير التي اعتمدها ابن خلدون في دراسة تاريخ العرب والمسلمين واعتماده على أساسيات القوة والشوكة والعصبية في الغلبة والتغلب ثم العمران وأطواره.

#### أمل المهودية

إن الأمل الذي تقدمه المهودية والإشراقية يتمام التاريخ واتصاله تمثل رافعة من رافعات إعادة الاعتبار لإنسان سحقت مركزية الغرب في إعادة تعريفها للإنسان، فالغرب الذي يقود البشرية منذ أكثر من أربعة قرون متمسكاً بمركزيته الكونية أولاً وإن هذه المركزية بحسب هذا الفهم استحقاق طبيعي لمن حاز على المنجزات الحضارية في العلوم وحقوق الإنسان والعقد الاجتماعي والديمقراطية... الخ وعندما تصحو المجتمعات الإنسانية برمتها على واقع البؤس والفاقة والمشكلات النفسية والتآزمت التي يعيشها الإنسان المعاصر إلى الاستجابة الغربية، تعود إلى فكرة الدين لردم هذه الفجوة أو لعلاج هذا المصير المأساوي لسيزيف الذي أبدعت في صنعه تلك الحضارة التي صدمت الإنسانية بإنجازاتها أولاً وخروجها الهائلة ثانياً، فالمهودية شعور بالطمأنينة بالعناية الألهية والاتصال بالغييب بعد أن محقت الحضارة الغربية الميتافيزيقيا الدين، حتى وصلت إلى نفي فكرة الحقيقة وصولاً إلى موت الإنسان، ثم

سوف اختزل القضية الأولى بتأشير ما يمكن اعتباره عقدة نقص مستحكمة تأخذ خناق المتقنين العرب إزاء التاريخ الإسلامي برمته أو بعض الشخصيات المحورية كالإمام علي وأهل بيته ومدرسته، ويقف أمامي الآن الإنكار الذي فاجأ العرب به المصري أحمد أمين بإنكار نسبة نهج البلاغة للإمام علي وكان دفاعه في أن الألفاظ والمفاهيم التي وردت في نهج البلاغة لا تطابق أفكار القرن الهجري الأول وهي إلى روح القرن الهجري الرابع أقرب، عندما وضع الشريف الرضي نهج البلاغة حسب رأيه على لسان أمير المؤمنين، لسنا بحاجة إلى خبراء اللسانيات ليقرروا سخف هذا الرأي استناداً إلى أساسيات الأسنات، حيث اللغة المعبرة عن صاحبها ملتصقة تمام الالتصاق، أي إن ما ورد في النهج يطابق ما حفلت به الكتب من كلام الأمير في مدونات التاريخ والكتب الأخرى، كذلك في مواقف من قضايا المجتمع والناس التي تم تدوينها.

#### أسنة كونية

إذا كنا لسنا بحاجة إلى علماء اللسانيات فإننا بالتأكيد بحاجة إلى علماء نفس يتدارسون عقدة النقص لدى المفكرين العرب كلما تعلق الأمر بالآخر المختلف معهم مذهبياً، وعلى الأخص ذلك النفر الذي اهتم بدراسة التاريخ والتراث العربيين. ووفق هذا الفهم يعزى المؤرخ أحمد أمين أن يذكر حقيقة تعالي الإمام علي على الزمان والمكان وعبقريته النافذة في العلوم عامة، لكن لو كان الإمام علي يونانياً مثلاً لأعلا من شأنه وتحذوا عن عبقرية اخترقت التاريخ وعلت عليه، ولغلي أذكر هنا أيضاً الجهود المضيئة للكاتب الجزائري محمد أركون في البحث عن أسنة عربية والحقل الذي شيدته حول الإسلاميات التطبيقية، يبدو مهلهلاً لا يملك المصدافية الكافية عندما يتجاوز دواتاً انتمت إلى عمق الأسنة الكونية والوجودية وفي مقدمتها الإمام علي وأبنائه.

تفاؤلية شيعية إن أغلب المتقنين العرب عندما يصلون إلى قضية الإشراقية المهودية تجددهم يشعرون ببطلونة كاذبة في تحدي عقائد الإسلام واعتبار المهودية ضمن منطقة اللامعقول التي أفاض محمد عابد الجابري في الحديث عنها.

ماذا يعني استثناء محمد أركون لثقل الإمام علي الإنساني على مستويات التاريخ الإسلامي والفلسفة الكونية الإنسانية؟ كان أحمد أمين أجاب عن ذلك في أخريات أيامه عن ذلك بقوله إن ندرة المصادر الشيعية !!! هي السبب في الخلل الحاصل لفهم تلك الوقائع، لكن أركون



**الامل الذي تقدمه المهودية والإشراقية يتمام التاريخ واتصاله تمثل رافعة من رافعات إعادة الاعتبار لإنسان سحقت مركزية الغرب في إعادة تعريفها للإنسان، فالغرب الذي يقود البشرية منذ أكثر من أربعة قرون متمسكاً بمركزيته الكونية أولاً وإن هذه المركزية بحسب هذا الفهم استحقاق طبيعي لمن حاز على المنجزات الحضارية في العلوم وحقوق الإنسان والعقد الاجتماعي والديمقراطية... الخ وعندما تصحو المجتمعات الإنسانية برمتها على واقع البؤس والفاقة والمشكلات النفسية والتآزمت التي يعيشها الإنسان المعاصر إلى الاستجابة الغربية**

في يوم المولد المبارك لمنقذ البشرية

# وُلدت صرخة المظلوم في وجه الظالم ونزلت الصحة على ذهن النائم



(لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي يواظب اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

● غيث الربيعي

شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن. وعن إمامنا الصادق عليه السلام روي أنه قال في فضل ليلة النصف من شعبان: هي أفضل الليالي بعد ليلة القدر، فيها يمنح الله العباد فضله، ويغفر لهم بمئته، فاجتهدوا فيها، فإنها ليلة آلى الله على نفسه أن لا يرذ سائلاً فيها، ما لم يسأل معصية. فهنيئاً لمن أدرك هذه الليلة، وهنيئاً لمن أحيا ذكرى مولد إمامنا المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهنيئاً للسائرين على أمل الظهور الشريف، المهديين لخروج الطلعة البهية، الإمام الثاني عشر روجي لتراب مقدمه الفداء.

وجه الظالم، ونزلت الصحة على ذهن النائم، وانبثق الرعب النازل على رؤوس الأشقياء، وبأن اللطف المشد على رؤوس الفقراء، وكيف لا وقد أخذ الوليد من سيماه الوالد، فذاك جده علي عليه السلام كان ينثر الحب على رؤوس الجبال لثلاثا يقال إن هناك طائراً يجوع في دولة علي. في الخامس عشر من شعبان، وُلد أبو القاسم محمد المهدي، فأزهرت لدنيا لمولده، وتفتحت الجنان لمقدمه، وفتح باب التوبة في هذا اليوم المبارك، فقد ورد عن المصطفى صلوات الله عليه وعلى آله أنه قال: إن الله ليخلع في ليلة النصف من

الرحم الترجسي، لتتبر العالم المدلهم بالذنوب، الخاضع لدنس الخطايا. في هذا اليوم المبارك يتوجه المحبون إلى جنة الله في الأرض، روضة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وكأنها إشارة واضحة ببعثها الموالون للعالم أجمع، تفيد بأن طالب الثأر الأعظم في الإسلام سيؤذن له قريباً، فيناجونه من قبر جده المذبوح من الوريد إلى الوريد، ويعجلونه، أين الطالب بذحول الأنبياء؟ أين الطالب بدم المقتول بكرىلاء. في هذا اليوم المبارك، وُلدت صرخة المظلوم في

يعيش العاشقون والمحبون لآل بيت النبوة على أمل هذا الوعد، الذي ورد على أظهر لسان لأفضل مخلوق باهى به الله تعالى الإنس والجان، محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الكرام، فلكل عاشق أمل يتمسك به، ولكل ولهان جذوة يُدْفئ بها روحه الهائمة، ففي كل عام، يجدد الموالون عهدهم لتبنيهم بانتظار ولده المهيب للخلافة الإلهية، فينبرون وحشة عوالمهم بسراج إمامهم الموعود، المهدي من آل محمد في ليلة النصف من شعبان، هذه الليلة التي لا يضيء دمسها شعاع البدر المكتمل، بل تثيرها فلقة نزلت من

## مشاريعها غير ربحية

## العتبتان المقدستان تقدمان خدمات صحية عملاقة

● إعداد: حسن جوان



ومنها تتفق شهريا المليارات لتقديم افضل الخدمات للمواطنين. وتشير الادارة الى ان عدد من المستشفيات والمراكز الطبية تقدم خدماتها لعموم المواطنين (مجاناً) على مدار العام وتتضمن هذه الخدمات اجراء عمليات جراحية معقدة وفوق الكبرى.

وتوضح ادارة العتبة الحسينية على موقعها الرسمي ان مستشفى سفير الامام الحسين عليه السلام الطبي التخصصي يشهد شهريا اجراء اكثر من (800) عملية جراحية فوق الكبرى وكبرى وصغرى الى جانب استقبال الاف المراجعين من عموم محافظات العراق. كما يقدم مركز السيدة زينب الكبرى عليها السلام الجراحي التخصصي للعيون خدمات طبية نوعية (مجاناً) لعموم المواطنين.

## علاج الاطفال

في حين تقدم مؤسسة وارث لعلاج الأورام خدماتها الطبية (مجاناً) للأطفال دون (12) عاماً بشكل متواصل، وان أسعار الخدمات الطبية للاعمار التي تزيد عن (12) عاماً تكون اما بسعر التكلفة واغلبها مجانية او يتم تخفيضها بناء على توجيه ممثل المرجعية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

كما تشهد مستشفى الامام زين العابدين عليه السلام اجراء عمليات جراحية وتقديم خدمات طبية مجانية

ملايين الفانين من المعاليل المغذية بجودة عالية، ما يقلل الاعتماد على الواردات ويميز الاكتفاء الذاتي في هذا المجال، إذ تحقق العتبة العباسية خطوة مهمة نحو تحسين الرعاية الصحية وضمان استمرارية توفير الأدوية الأساسية للمستشفيات في جميع أنحاء العراق.

## خدمات صحية في الزيارات الملبوئية

لا تتوقف خدمات العتبة العباسية عند المشروعات الثابتة، بل تمتد خلال المناسبات الدينية الكبيرة كذلك، فقد أنشأت العتبة المقدسة مركز أم البنين (عليها السلام) الطبي، الذي يقدم خدماته على مدار الساعة، حيث بلغت ذروة خدماته خلال زيارة الأربعين، واستفاد من خدماته أكثر من 4 ملايين زائر.

## دعم ورعاية الأيتام

تشمل جهود العتبة المقدسة شريحة الأيتام، حيث أنشأت مركز أم البنين (عليها السلام) لوقاية الأسنان، الذي يقدم خدماته الإنسانية لشريحة الأطفال الأيتام.. وافتتحت جامعاً الكتيل والعميد عيادات لطب الأسنان، لتقدم خدماتها إلى أكثر من 1,500 مراجع شهرياً خلال العام الدراسي، في محافظتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة.

## علاج مجاني

تؤكد ادارة العتبة الحسينية المقدسة ان جميع مشاريعها الطبية ليست ربحية

في بوادر رائدة تجاوزت العشرات دأبت العتبتان الحسينية والعباسية المقدستان على تأسيس واطلاق المشاريع الصحية والخدمات التي تلامس حياة الناس لاسيما من ذوي الدخل المحدود، حيث ان غالب تلك المنجزات الصحية هي مشاريع غير ربحية وتقدم للمستفيدين منها مجاناً على مستويي الطبابة والعلاج وحتى الكثير من العمليات الجراحية. وقد توسعت المشاريع خلال عقدين فقط من الزمن لتشمل - بالإضافة الى بناء المستشفيات والمراكز الطبية والعلاجية في مختلف المجالات والمدن - تأسيس المنشآت والمعامل التي تنتج بعض المستلزمات الطبية والعلاجية.

## الكتيل

أبرز مشاريع العتبة العباسية في المجال الصحي هو مستشفى الكتيل التخصصي، الذي أنشئ على مساحة (10,000) متر مربع وسط محافظة كربلاء، يتسع المستشفى لـ 200 سرير، ويعدّ صرحاً طبياً متطوراً، يستخدم أحدث التقنيات الطبية ويستقطب كفاءات عالية المستوى، ويعدّها توسعت العتبة المقدسة لإنشاء مشاريع طبية جديدة، مثل مستشفى الزكوي في محافظة بابل، على مساحة (6.5) دونم، وبسعة 230 سريراً. كما يقدم مركز الكتيل للصحة والسلامة العامة خدمات الإسعافات الأولية والإخلاء الطبي، حيث أسهم في تقديم الرعاية الصحية لأكثر من 10 آلاف حالة خلال الزيارة الأربعينية في كل عام.

## الصناعات الدوائية

أسست العتبة العباسية معمل الجود للمعاليل الوردية، الذي يعدّ أحد أهم المشاريع الرائدة التي أنشأتها العتبة المقدسة لدعم القطاع الصحي في العراق، ويهدف المصنع إلى تعزيز الأمن الدوائي في البلاد، من خلال توفير كميات كبيرة من السوائل الوردية التي تعتبر جزءاً أساسياً من الرعاية الطبية، ويسهم المصنع في سدّ احتياجات المستشفيات والمراكز الصحية عبر إنتاج

الحسينية ويقع المستشفى في كربلاء المقدسة، في منتصف مركز المدينة ضمن أكثر المناطق حيوية بالمحافظة وتبلغ مساحة المستشفى 20 ألف متر مربع، ويتكون من تسعة طوابق بسعة سريرية تبلغ 202 سريراً.

كما يضم المستشفى ملاكات طبية وإدارية وهندسية مارست العمل داخل العراق وفي دول أوروبا والخليج العربي، ويشمل حوالي خمسة وعشرين تخصصاً طبياً نساءً متنوعاً، وهو أول مستشفى للنساء في العراق ومنطقة الشرق الأوسط، حيث أنشأ في عام 2022 بهدف توفير خصوصية وخدمات طبية للنساء من داخل وخارج العراق.

## إحصاء

في المناسبات الدينية، فضلاً عن تكلفتها بالحالات الإنسانية وأصحاب الدخل المحدود بناء على توجيه ممثل المرجعية.

من جهتها كشفت رئاسة هيئة الصحة والتعليم الطبي التابعة للعتبة الحسينية المقدسة على موقعها الإلكتروني عن انفاق (55) مليار دينار عراقي خلال (11) عاماً من ضمنها (41) مليار صرفت باتجاه معالجة المواطنين غير القادرين على دفع العلاج، بالإضافة إلى (14) مليار دينار عراقي انفقت لإنشاء مستشفيات ومراكز الشفاء التي نفذت لمواجهة جائحة (كورونا).

## مستشفى خديجة الكبرى (ع)

كما افتتح مستشفى السيدة خديجة التخصصي للمرأة بدعم من العتبة

المصدران: الموقعان الرسميان للعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين.



# فضل وثواب زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في النصف من شعبان

وردت أحاديث كثيرة في فضل زيارة الإمام الحسين "عليه السلام" في ليلة ويوم النصف من شعبان، لأن ثواب زيارته (سلام الله عليه) سواء عن قرب أو بُعد تصعب الإحاطة به، وقد خصّ (عليه السلام) بزياراتٍ خاصة، منها زيارة ليلة ويوم النصف من شعبان، إذ يكفّرها فضلاً أنها رويت بعدة أسانيد معتبرة عن الإمام زين العابدين وعن الإمام جعفر الصادق (عليهما السلام) حينما قالاً: من أحبّ أن يصافحه مئة ألف نبيٍّ وأربعة وعشرون ألف نبيٍّ فليزر قبر أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) في النصف من شعبان فإن أرواح النبيين (عليهم السلام) يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم، فطوبى لمن صافح هؤلاء وصافحوه ومنهم خمسة أولو العزم من الرسل هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.



● إعداد: وسام الضطوسي



## أعمال الزيارة وفضلها

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (مَنْ بات ليلة النصف من شعبان بأرض كربلاء، يقرأ ألف مرّة (قل هو الله أحد) ويستغفر الله ألف مرّة ويحمد الله ألف مرّة، ثمّ يقوم فيصلي أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة ألف مرّة آية الكرسي، وكلّ الله عزّ وجلّ به ملكين يحفظانه من كل سوء ومن كل شيطان وسُلطان، ويكتبان له حسناته، ولا تُكتب عليه سيئة ويستغفران له ما دام معه).

وروى الصدوق بسنده إلى هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان النصف من شعبان نادى مناد من الأفق الأعلى: يا زائر قبر الحسين ارجعوا مغفوراً لكم ثوابكم على ربكم ومحمد نبيكم.

وعنه أيضاً (عليه السلام): من زار الحسين (عليه السلام) ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله له ألف حجة مبرورة وألف عمرة متقبلة، وله ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة.

كما ورد عنه أيضاً (عليه السلام) قال: (إذا كان أول يوم من شعبان نادى مناد من تحت العرش: يا وفد الحسين لا تخلوا ليلة النصف من شعبان من زيارة الحسين (عليه السلام)، فلو تعلمون ما فيها لطالت عليكم السنة حتى يجيء النصف).

- عن داود بن كثير الرقي، قال: قال الباقر (ع): زائر الحسين (ع) في النصف من شعبان يغفر له ذنوبه ولن يكتب عليه سيئة في سنة حتى يحول عليه الحول، فإن زار في السنة المقبلة غفر الله له ذنوبه).

وبالاستناد إلى أبي عبد الله البرقي قال: سئل أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): ما لمن زار الحسين بن علي (عليهما السلام) في النصف من شعبان، يريد به الله عزّ وجلّ وما عنده لا عند الناس؟

قال: (غفر الله له في تلك الليلة ذنوبه ولو أنّها بعدد شعر معزى كلب).

ثمّ قيل له: جعلت فداك يغفر الله عزّ وجلّ له الذنوب كلّها؟ قال: (أستكثر لزائر الحسين (عليه السلام) هذا؟ كيف لا يغفرها وهو في حدّ من زار الله عزّ وجلّ في عرشه!). وفي حديث آخر عن الإمام الصادق (ع): (يغفر الله لزائر الحسين (ع) في نصف شعبان ما تقدّم من ذنوبه وما تأخّر).



### نص الزيارة

أما صفة هذه الزيارة فهي كما يلي: إذا أردت زيارته (عليه السلام) في الأوقات المذكورة فاغتسل والبس أطهر ثيابك وقف على باب قبته مستقبلاً القبلة وسلم على سيدنا رسول الله وعلني أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) ثم ادخل وقف عند الضريح المقدس وقل مائة مرة: الله أكبر. ثم قل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّيَ اللَّهِ وَابْنَ صَفِيَّتَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتَيْهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَابْنَ حَبِيبَيْهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِيرَ اللَّهِ وَابْنَ سَفِيرَيْهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَازِنَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ الرَّحْمَنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِطَّةِ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مِنَ الْأَمْتِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْبَةَ عِلْمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَارَ اللَّهِ وَابْنَ تَارِهِ وَالْوَتْرَ الْمُتَوْتِرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرِجْلِكَ يَا بَنِي أَنْتِ وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظَمْتَ الْمَصِيبَةَ وَجَلَّتْ الرَّزِيَّةُ

بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَشْهَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكَ عَنْ مَقَامِكَ وَأَزَالَتْكَ عَنْ مَرَاتِبِكَ الَّتِي رَزَقْتَهُ اللَّهُ فِيهَا، يَا بَنِي أَنْتِ وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ لَقَدْ أَهْجَرْتَ لِدِمَائِكَ أَظْلَةَ الْعَرْشِ مَعَ أَظْلَةَ الْخَلَائِقِ وَبَكَتْكَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَسُكَّانُ الْجَنَانِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ عِنْدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، لَيْتَكَ دَاعِيِيَ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَمْ يُجِيبِكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِعَاثَتِكَ وَلِسَانِي عِنْدَ اسْتِصَارِكَ فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبِضْرِي سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا نَفْعُولًا. أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرَ طَاهِرٍ مَطْهَرٍ مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مَطْهَرٍ طَهَّرْتَ وَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادَ وَطَهَّرْتَ أَرْضَ أَنْتِ بِهَا وَطَهَّرَ حَرَمَكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ وَدَعَوْتَ إِلَيْهِمَا وَأَنَّكَ صَادِقٌ صَدِيقٌ صَدَقْتَ فِيمَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ وَأَنَّكَ تَارَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ وَعَنِ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنِ أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنِ أَخِيكَ الْحَسَنِ وَنَصَحْتَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعِبَدْتَهُ مُخْلِصًا حَتَّى آتَاكَ الْيَقِينَ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزَاءِ السَّابِقِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ الرَّشِيدِ قَتِيلِ الْعِبْرَاتِ وَأَسِيرِ الْكُرْبَاتِ صَلَاةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً يَصْعَدُ أَوْلَاهَا وَلَا يَنْفَدُ أَحْزَاهَا أَفْضَلُ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ أَوْلَادِ أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ.

ثم قبل الضريح وضع خذك الأيمن عليه ثم الأيسر ثم لطف حول الضريح وقبلة من جوانبه الأربعة.

وقال المفيد (رحمه الله): ثم امض إلى ضريح علي بن الحسين

(عليه السلام) وقف عليه وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الطَّيِّبُ الرَّكِيُّ الْحَبِيبُ الْمُقَرَّبُ وَابْنَ زِيحَانَةَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهِيدٍ مُحْتَسِبٍ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، مَا أكرمَ مَقَامَكَ وَأَشْرَفَ مَقْلَبَكَ، أَشْهَدُ لَقَدْ شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَكَ وَأَجَزَلَ ثَوَابَكَ وَأَحَقَّكَ بِالذَّرْوَةِ الْعَالِيَةِ حَيْثُ الشَّرْفُ كُلُّ الشَّرْفِ وَفِي الْغُرْفِ السَّامِيَةِ، كَمَا مَنْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلِ وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَرِضْوَانُهُ فَاشْفَعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ الْكُلَّاهِزِ إِلَى رَبِّكَ فِي حَقِّ الْأَقْتَالِ عَنِ ظَهْرِي وَتَخْفِيئِهَا عَنِّي وَارْحَمِ ذُنِّي وَخُضُوعِي لَكَ وَلِلْسَيِّدِ أَبِيكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَمَا.

ثم انكب على القبر وقل: زاد الله في شرفكم في الآخرة كما شرفكم في الدنيا وأسعدكم كما أسعد بكم، وأشهد أنكم أعلام الدين ونجوم العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم توجه إلى الشهداء وقل: السلام عليكم يا أنصار الله وأنصار رسوله وأنصار علي بن أبي طالب وأنصار فاطمة وأنصار الحسن والحسين وأنصار الإسلام، أشهد أنكم لقد نصحتم لله وجاهدتم في سبيله فجزاكم الله عن الإسلام وأهله أفضل الجزاء، فزتم والله فوزاً عظيماً يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً أشهد أنكم أحياء عند ربكم تزفون، أشهد أنكم الشهداء والسعداء وأنكم الفائزون في درجات العلى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم عد إلى عند الرأس فصل صلاة الزيارة وادع لنفسك ولوالديك ولإخوانك المؤمنين.

## كرنفال ليلة النصف من شعبان أفراح وأدعية وصلوات

● سعاد البياتي

وفي السياق نفسه ذكر الشيخ ماجد العوادي، أن موالدي أهل البيت يتعاملون مع هذه الليلة بخصوصية كبيرة، بل إن أئمة أهل البيت عليهم السلام أكدوا من خلال الروايات الشريفة على أهميتها وعظمتها، وأنها ليلة للدعاء وقضاء الحوائج، لا سيما الدعاء بتعجيل الفرج لصاحب الأمر عليه السلام، مشددين على أن تكون فرصة لتجديد العهد للإمام الغائب عند الضريح المقدس للإمام الحسين عليه السلام.

المحمدية الذين أشرقت الدنيا بهم وعم الخير بمقدمهم، فمعظمنا يصف هذا الشهر بالمبارك والصادق، ففيه يعم الخير وتنزل البركات ويعم الفرح أرجاء المعمورة. ومن التقاليد بحسب الجيزاني، إيقاد الشموع وتعليق الزينة والاستعداد باستقبال الشهر بحفاوة أكبر من العام الذي سبقه، بتزيين الشوارع والمحال التجارية، لتملأ البهجة قلوبهم وتشق الابتسامة طريقها نحو أمل مرتقب.

المخلص الأكمل.

وأكدت حسين، أن الواجب على من يريد تقريب الفرج، أن يلتزم بالعبادات وقواعد الأدب والسلوك وغيرها من أعمال تقرب إلى الله تبارك وتعالى.

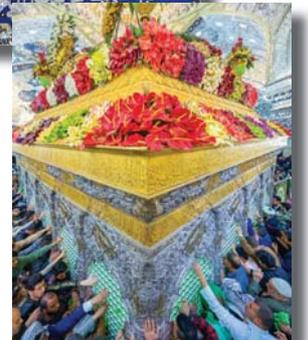
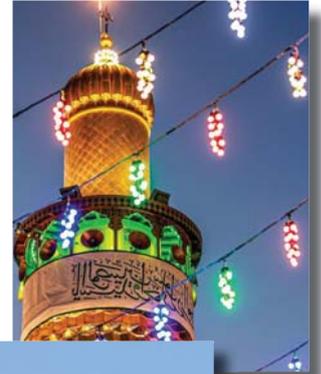
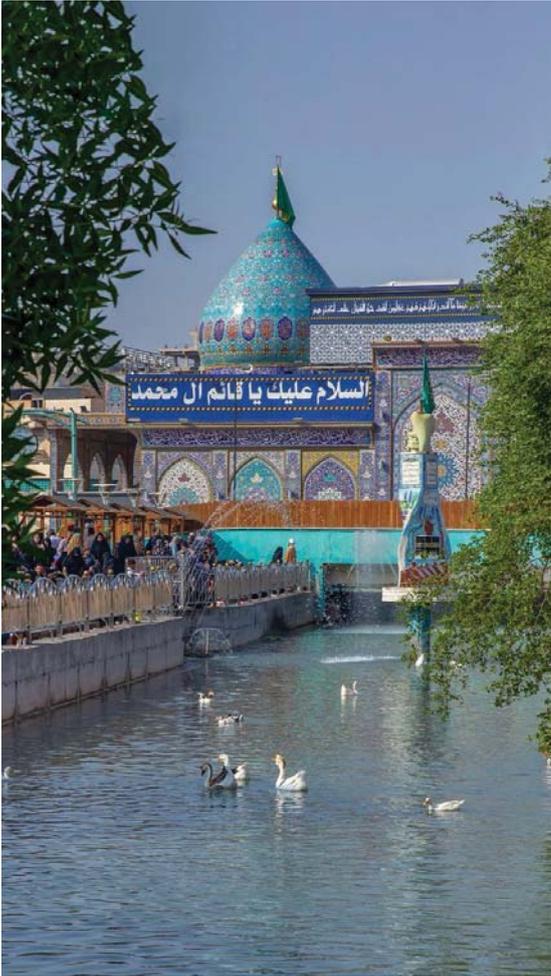
ليلة للدعاء

بينما أعرب إبراهيم الجيزاني، وهو أحد الزائرين، عن سروره بالقول: يكاد شهر شعبان المعظم أن يكون أمتع الشهور وأحلاها، بولادة الأقمار

ليلة السرور

تقول الحاجة جميلة حسين، (65) عاما، من مدينة القاسم، إنها في كل عام تحيي الليلة المباركة عند ضريح الإمام الحسين عليه السلام، وتصطحب معها أسرتها، وتوزع بين الزائرين الحلوى، وتستمع إلى أدعية الفرج والرزق، فتتمنك السعادة من قلبها ويمتلئ أملا بالفرج، لأن هذه الليلة بحسب مفهومها ليلة سارة وعظيمة لطلب الحوائج، وفيها خير كثير للمؤمنين ممن ينتظرون قدوم

كعادة المسلمين الموالين في ليلة النصف من شعبان من كل عام، يتوجهون إلى الضريح المقدس لسيد الشهداء عليه السلام في كربلاء، للاحتفاء بالولادة الميمونة للإمام المهدي أرواحنا فداه، راضعين أكفهم بالدعاء كي يتحقق الأمل ويكحل نواظرهم بالطلعة البهية المقدسة، وأن يعم العدل المنتظر في كل أرجاء المعمورة.



# عودة الشرعية لإدارة العتبات المطهرة في كربلاء

● فناء موسى



كربلاء المقدسة من أصحاب السماحة العلامة حجة الإسلام السيد محمد حسين الطباطبائي (قدس سره) وسماحة حجة الإسلام العلامة السيد أحمد الصافي وسماحة حجة الإسلام العلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزهما)، الذين مثلوا لجنة التولية الشرعية للعتبتين المقدستين، وبذلك عادت الشرعية المفقودة منذ نحو قرنين إليها.

بعد ذلك حصلت اللجنة المذكورة على التحويل الخطي من المرجعية الدينية في النجف الأشرف ممثلة بأصحاب السماحة آيات الله العظام، المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) والمرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم (قدس سره) والمرجع الديني الشيخ محمد إسحاق الفياض (دام ظله) والمرجع الديني الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله)، ليتشكل بموجب تخويلاتهم مجلساً لإدارة عتبات كربلاء المقدسة سُمّي بـ (اللجنة العليا لإدارة العتبات المطهرة في كربلاء المقدسة).

كانت هذه الثقة تعمل بتوجيهات المتصدين لهذا الأمر، كل من سماحة السيد أحمد الصافي وسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزهما)، إذ كانا يوجهان المؤمنين لتسيير أمور المدينة المقدسة الإدارية والخدمية والأمنية وغيرها، بعد أن كانت تعاني من عدم الاستقرار والفراغ الأمني وانتشار الفوضى في ذلك الوقت، وفعلًا نجحت هذه الجهود التي بذلوها في أول زيارة مليونية بعد سقوط الحكم، الأمر الذي شكل نجاحاً ومنعطفًا قلب حسابات الأعداء رأساً على عقب وجعلهم يعيدون ترتيب مخططاتهم وفق ما شاهده من تنظيم شعبي عجيب لشؤون زيارة تحتاج لإمكانات دولة مقتدرة، فكيف بها وقد تم تأمينها في ظروف اللادولة واللاأمن، بسبب الاحتلال الأميركي وسقوط اعنى ديكتاتوريات العصر الحديث.

وتسارع الأحداث ولضرورة أن تكون هناك إدارة لتلك العتبات تنظم أمورها وترعى زائريها، تشكلت إدارة لكل عتبة بشكل شفوي من قبل المتصدين المذكورين لإدارة أمورهما في 25 / 4 / 2003م، لفترة دامت نحو 4 أشهر ونصف الشهر، إذ تشكلت بعدها اللجنة المشرفة على إدارة العتبات المطهرة في

بعد سقوط نظام الحكم في العراق في 9 / 4 / 2003م وخوف المؤمنين على العتبات المقدسة عموماً، بسبب الظروف والتداعيات التي راقت انهبهار مؤسسات الدولة وغياب الأمن وتكالب قوى الشر على البلاد، لا سيما التكفيريين الذين وضعوا على رأس أولوياتهم تدمير تلك العتبات وقتل زوارها.

وأيضاً بسبب ما تتمتع به عتبات كربلاء المقدسة من خصوصية في نفوس الأحرار في جميع أنحاء العالم من المسلمين وغيرهم، وتركيز قوى الشر الكبير عليها، تصدت ثلة من المؤمنين الأخيار من أهالي كربلاء المقدسة وبشكل طوعي لحمايتها وتأمين انسيابية الزائرين إليها وتنظيم مواكب العزاء المزدلفة إلى صحنها المطهرين، بعد وعيهم تلك الأخطار، خاصة مع اقتراب موعد أكبر زيارة مليونية مخصصة بعد تنفس العراقيين نسيم الحرية، ألا وهي زيارة أربعين الإمام الحسين (عليه السلام).

وهكذا أصبح لكل منها مشرف يمثل رأس الهرم الإداري وأعضاء مجلس إدارة، يتم من خلاله توزيع المهام وإصدار التعليمات والضوابط الصادرة من الجهة التشريعية - والتي تعد المرجع في العمل - ومتابعة تنفيذها، وتكونت أيضاً الهيكلية المستحدثة من لجان تختص كل منها بقطاع من الأعمال يتبع كل منها أقسام ومن ثم شعب تختص كل منها بعمل معين.

ولم تكن هذه التشكيلات الخدمية والتطويرية موجودة أصلاً، في وقت كانت تتم أعمال البناء والإعمار عن طريق مقاولات وأعمال هندسية من خارج العتبة، ولكن في ظل هذه الإدارة تتم بملاكات العتبة، فضلاً عن إشرافها على الأعمال التي تتم بملاكات خارجية عند الحاجة إليها.

ولم تكن هذه التشكيلات الخدمية والتطويرية موجودة أصلاً، في وقت كانت تتم أعمال البناء والإعمار عن طريق مقاولات وأعمال هندسية من خارج العتبة، ولكن في ظل هذه الإدارة تتم بملاكات العتبة، فضلاً عن إشرافها على الأعمال التي تتم بملاكات خارجية عند الحاجة إليها.



## السفراء الأربعة

# تجربة تاريخية متميزة في الحركة الإسلامية

في النصف من شعبان كل عام تمر ذكرى ولادة الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري، وفيها يتصرف الحديث عنه أو عن مفهوم الغيبة الصغرى والكبرى، وما يكتنفهما من فلسفة. بيد أن الغائب الأكبر الذي يتكرر بهذه المناسبة، هو انقطاع الكلام عن السفراء الأربعة؛ أحياناً حتى على مستوى الإشارة. لذلك رأينا أن نخصص هذا المقال عن هؤلاء البررة الكرام الذين نهضوا في التاريخ الإسلامي بمهمة حرجة، أدوها بدقة مدهشة طوال سبعة عقود إلا عاماً واحداً.



● جواد علي كسار

السفراء الأربعة هو اصطلاح يطلق على ذوي الوكالة الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام، وهم: عثمان بن سعيد العمري، وابنه محمد بن عثمان بن سعيد العمري، والحسين بن روح النوبختي، وعلي بن محمد السمري.

### تجربة السفارة

ترتبط فكرة الوكالة الخاصة عن الإمام المهدي في ذهنيتنا الإسلامية الإمامية بمنهج الاختفاء التدريجي الذي اعتمده الإمامان العاشر علي الهادي والحادي عشر الحسن العسكري عليهما السلام عن قواعدهما الشعبية، واعتماد ذلك المنهج كأسلوب تربوي دام سنوات طويلة، وكان يهدف للتمهيد لفكرة الإمام الغائب المهدي محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام.

الوكالة الخاصة (السفارة) للسفراء الأربعة شكلت مرحلة متقدمة في جو الاختفاء الذي سلكه الإمامان العسكريان، فقد بدأت باستشهاد الإمام الحسن العسكري عام (260 هـ) واضطلاع الإمام المهدي بمهام الإمامة، وانتهت في عام (329 هـ) سنة وفاة السفير الرابع (آخر السفراء) علي بن محمد السمري.

استغرقت الوكالة الخاصة إذاً (69) عاماً من الحياة الإسلامية الإمامية، كانت كافية لاستنفاد هدفها في تربية القاعدة الإسلامية الإمامية (الشيعية) على حقيقة وجود الإمام الثاني عشر، وممارسته لمهام منصبه الرباني، وإن تم ذلك من خلال سفرائه الأربعة على الأغلب. هذه المدة نهضت من ناحية ثانية بمهمة تربية الأمة الإمامية وقاعدتها



من الحركيين الإسلاميين المعاصرين من بذل جهد العناية بها أو كتب ويكتب عنها، كما لم نجد من ربي أو يُرَبِّي عليها، خلا إشارات مقتضبة منشورة هنا وهناك؛ ما أدى ليس فقط إلى فقر التجارب الحركية المعاصرة من هذه الزاوية وحسب، بل أيضاً إلى فتح باب التمخّل والأذعاءات في هذا المجال، كما تكشف خرائط الجغرافية الاجتماعية للمعتقدين بالمهدوية.

أضف إلى ذلك: أن مطلب بناء نظرية حركية تثبت من داخل تربة الأصالة الإسلامية، وتترقّد من البناء التاريخي الداخلي للتجارب الحركية في مختلف عصور الحياة الإسلامية، يتنافى وهذا الإهمال لتجربة عمل التسع والستين سنة من حياة السفراء، التي كانت ولم تزل لن يتمنّوها، غضة طرية تفيض عطاءً وجوداً في عصر إنجاز الإسلاميين ومحتنهم معاً!

### السفير الأول

هو الشيخ عثمان بن سعيد العمري، لم يرد في المصادر التاريخية عام ولادته ولا عام وفاته.

له ولدان هما أحمد ومحمد، والأخير خلف والده في موقع السفارة بعد وفاته.

كان يشتغل بتجارة السمن ببغداد، وهو وكيل خاص للإمام علي الهادي حتى مدحه بقوله: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أداه فعنّي يؤذيه».

وبعد استشهاد الإمام الهادي سنة 254 هـ أصبح «أبو عمرو» وكيلاً خاصاً للإمام الحسن العسكري، وقد زاد من دوره ونشاطه، مسلك الإمام العسكري في الاحتجاب عن قواعده الشعبية.

كان العمري يظهر أمام الناس بمظهر الصدر، وقد توفر على بحث ودراسة تجربة هؤلاء الأبرار؛ وربما لا نجانب الصواب إذا قلنا إن الكتاب المذكور يمثل طرحاً فريداً مبتكراً ومبدعاً للموضوع.

ربما لا يضيف المرء جديداً إذا قال إن تجربة السفراء الأربعة بمضمونها السياسي - الحركي مظلومة في واقع ثقافتنا وممارساتنا الحركية الحاضرة.

هذه التجربة مظلومة باعتبار أن دلالتها الحركية لا تحتاج إلى تأويل لكتابتها وشدة وضوحها، وهي بمضمونها الحركي المكثف بمنأى عن كل تحمّل، إذ هي جاهرة بمكوناتها الحركية ودروسها الغنية المتميزة على هذا الصعيد.

بيد أنها مع ثرائها الباذخ هذا لم تجد وكجهد متكامل يمزج بنجاح بين الاعتقاد الأصيل والطرح المنطقي العصري يكتشف ببيان الدلالات التربوية أو الفلسفية من وراء تجربة السفراء، قد لا نجد أفضل من كتاب «تاريخ الغيبة الصغرى» للشهيد محمد

ما يحز في النفس أكثر، أن استقراء مهمماً كانت كلفيته وفي أي وسط تم، حول تعداد أسماء السفراء الأربعة بشكل صحيح ومتسلسل، تؤشر نتائجه في مدلولاتها الأخيرة على جهل مريع بهؤلاء الرجال الأجلاء الأفاضل. قد لا يخلو من بعض الإشكالات التي تمس بعض جوانب الاعتقاد، فضلاً عما تكشفه من خلل فاحش في تربيتنا الإسلامية.

### محاولة رائدة

وكلجهد متكامل يمزج بنجاح بين الاعتقاد الأصيل والطرح المنطقي العصري يكتشف ببيان الدلالات التربوية أو الفلسفية من وراء تجربة السفراء، قد لا نجد أفضل من كتاب «تاريخ الغيبة الصغرى» للشهيد محمد

وفق نظام هرمي يحتل السفير قمته، وعشرات الوكلاء أو أكثر في وسطه، بينما تشغل القواعد الشعبية الموالية قاعدته.

وهذا النظام بقدر ما ينطبق على مركز تواجد الإمام المهدي في بغداد وسامراء، ينطبق أيضاً على الأطراف البعيدة في المملكة الإسلامية.

الملاحظ أيضاً أن الاتصال كان يتم بالوضع الطبيعي العادي من خلال الظهور الاعتيادي بين الناس، والتعامل على أساس مقتضيات المهنة زيادة في الحيطه والحذر، من خلال حالات قليلة يلجأ فيها السفراء، لممارسة مهامهم عبر وسائل استثنائية.

هناك معلومات تفصيلية غنية عن أعمال السفراء ونشاطاتهم، جاء عليها السيد الشهيد محمد الصدر في كتابه «تاريخ الغيبة الصغرى» الذي اعتمدنا عليه في هذه النقاط وفي إعداد المقال بشكل عام؛ يمكن مراجعتها، بل لا غنى عن مراجعتها والاستفادة منها.

السفير الثاني	السفير الأول
 <p><b>محمد بن عثمان الخلاني</b> ٢٠ / جمادى الأولى / ٣٠٤ هـ بغداد - ساحة الخلاني</p>	 <p><b>عثمان بن سعيد العمري</b> ١ / شهر رمضان / ٢٦٧ هـ بغداد - جانب الرصافة</p>
السفير الثالث	السفير الرابع
 <p><b>الحسين بن روح النوبختي</b> ١٢ / شعبان / ٢٦٦ هـ بغداد - سوق الشورجة</p>	 <p><b>علي بن محمد السمرى</b> ١٥ / شعبان / ٢٢٩ هـ بغداد - جنب الرصافة</p>

مهمتين؛ تتطلب الأولى تهيئة الأذهان للغيبة الكبرى وتعويد الناس تدريجياً على احتجاب الإمام، وعدم مفاجأتهم بغيبته، مما قد يستدعي إنكاراً لوجوده عليه السلام.

أما المهمة الثانية فتتقضي القيام بمصالح المجتمع بما يتسجم مع رأي الإمام وتوجيهاته.

خامساً: يتم اتصال السفير بالناس

أولاً: ينبغي أن يلاحظ في كل حديث عن نشاط السفراء وعملهم، إنه انعكاس لنشاط الإمام المهدي وأعمال لدوره الرياني في الأمة.

فالسفير إذن مجرد واسطة بين الإمام وقواعده الشعبية اقتضت وجوده ضرورات الأمن والحفاظ على حياة الإمام.

ثانياً: صرّفت السفارة عن العلويين صرفاً تاماً مع أن فيهم آنذاك من يعلو شأنه في العلم والفقه والعبادة.

والسبب في ذلك يعود إلى نظرة السلطات الحاكمة إليهم يومئذ؛ هذه النظرة التي يملؤها الشك لأي دور أو نشاط لهم، فضلاً عن مهمة السفارة للإمام المهدي.

هكذا أملت مقتضيات الحفاظ على دور السفير، ودور الإمام نفسه؛ اختبارات تأتي بعيدة عن مواقع الشك التقليدي للسلطة.

ثالثاً: يلاحظ أن جميع السفراء مارسوا أعمالهم في بغداد، ولم يرد قيامهم بأي عمل اجتماعي خارجها، بالرغم من أن ذلك لا يعني بحال اقتصر مهمتهم على بغداد وحدها، بل امتد نشاطهم لكن عبر الوكلاء في أقاليم العالم الإسلامي الأخر.

رابعاً: لم يذكر التاريخ أن السفراء قاموا بأعمال اجتماعية واسعة، ما يكشف عن طابع الحذر والتكتم اللذين كانوا يلتزمون بهما.

في مقابل ذلك يؤكد التاريخ انفتاح هؤلاء الأفاضل على الحياة السياسية والمذهبية لعصورهم.

كما يوشح أيضاً إلى صفتهم التجارية وبروزهم في مهنتهم بشكل عام.

ما يلاحظ بهذا الشأن أن الهدف الأساس للسفراء، لم يكن بحال القيام بأعمال عامة، بل إنجاز واجبات السفارة التي تتمثل في

والاتجاهات السياسية في عصره، الأمر الذي قاد إلى تكيفه مع المناخ العام وحفاظه من ثم على سرية مهمته كوكيل خاص للإمام المهدي.

استمرت سفارته واحداً وعشرين عاماً انتهت بوفاته سنة 326 هـ، حيث دفن ببغداد.

#### السفير الرابع

هو الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى. أصبح سفيراً للإمام المهدي بعد وفاة السفير الثالث، واستمرت سفارته حوالي ثلاثة أعوام إلى حين وفاته في النصف من شعبان عام (329 هـ)، وبذلك تكون سفارته أقصر السفارات.

لقد اشتد في عصره ضغط السلطة السياسية على الخط الموالي لأهل البيت عليهم السلام.

وكتيجة لذلك لم يكتسب السفير الرابع عمقاً عريضاً في الأوساط الشعبية، من دون أن يؤثر ذلك في موقعه في السفارة أو وثاقته والاعتقاد به.

كان آخر توقيع أخرجه عن الإمام المهدي، يؤكد انتهاء السفارة الخاصة، ومن ثم انتهاء آخر طريق للارتباط المباشر بين الإمام المهدي والناس.

وبوفاته انتهت الغيبة الصغرى لتبدأ الغيبة الكبرى التي لم تزل مستمرة حتى يأذن الله بأمر منه.

يتضح مما سبق أن مدة الغيبة الصغرى التي استوعبت تجربة السفراء الأربعة استمرت تسعة وستين عاماً وستة أشهر وخمسة عشر يوماً، عاصر فيها السفراء الأربعة من خلفاء بني العباس؛ المعتمد والمعتضد والمكثفي والمقتدر والراضي وأخيراً المتقي.

#### الخصائص العامة للسفارة

في الخصائص العامة لتجربة السفراء الأربعة والمضمون الاجتماعي لعملهم، يلاحظ ما يلي:

التاجر الاعتيادي، وهو يستفيد من عنوانه التجاري في التغطية على أعماله الضخمة مع الإمام، وأثنى عليه الإمام العسكري في مناسبات مختلفة وأمام الناس، ومن ذلك قوله عليه السلام: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي وثقتي في الحيا والمات، فما قاله لكم فعني بقوله، وما أدى إليكم فعني يؤدي.

وبعد استشهاد الإمام العسكري سنة 260 هـ نص ولده الإمام المهدي أمام وفد وصل من مدينة قم إلى مدينة سامراء عاصمة الخلافة العباسية ودار سكنى الإمامين العسكريين، على سفارة أبي عمرو عثمان بن سعيد، وبذلك اضطلع بمهمة ربط القواعد الشعبية بالإمام وتبليغ توجيهاته وتعاليمه إليهم، وإيصال أسئلتهم ومشكلاتهم وأموالهم إليه، وتنفيذ أوامر الإمام وتوجيهاته فيهم.

وقد استمر في موقعه حوالي خمس سنوات إلى أن وافاه الأجل حيث دفن ببغداد، بقبوره المعروف الآن.

#### السفير الثاني

هو الشيخ محمد بن عثمان بن سعيد العمري، ابن السفير الأول.

نص الإمام المهدي على سفارته بواسطة كتاب خرج من الإمام على يد أبيه السفير الأول.

أثنى عليه الإمام المهدي، وقال في حقه: لم يزل ثقتنا في حياة الأب - رضي الله عنه وأرضاه وأنصر وجهه - يجري عندنا مجراه ويسد مسدّه، وعن أمرنا يأمر الابن وبه يعمل.

تولّى السفارة مدة أربعين سنة إلى أن توفي عام (304 هـ) أو (305 هـ).

ولطول مدة سفارته كان أوسع السفراء تأثيراً في وسطه الاجتماعي، وأكثرهم توفيقاً في تلقي تعاليم الإمام المهدي.

له كتب مصنفة في الفقه وصلت بعد وفاته ودفنته في بغداد، ليد السفير الثالث.

#### السفير الثالث

هو الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي.

بدأ سفارته بعد وفاة السفير الثاني، وينصه، عن الإمام.

اشتهر بإخلاصه وإيمانه ووثاقته، عمل وكيلاً لدى السفير الثاني، الذي عمد في السنوات الأخيرة من سفارته إلى تكثيف المهمات عليه بأمر من الإمام المهدي، فيما يشبه إعداده للسفارة وتهيئته لها.

امتاز بثقافة إسلامية عالية وبنافذ شديد على مختلف المذاهب



# الإمام المهدي عليه السلام وحتمية ظهوره في القرآن

● بسيم عبد الواحد

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله؟  
من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتكف الفتن . لذا وجريا على هذه القاعدة لا بد أن تكون القضية المهدوية ، باعتبارها شأننا من شؤون أهل البيت عليهم السلام ، من المسائل القرآنية المهمة .  
فقد جاء في تفسير الأمل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسير قوله تعالى وتريد أن نؤمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين القصص 5 ، هي إشارة في صدد انتصار الحق على الباطل والإيمان على الكفر . ظهور حكومة الحق والعدالة على جميع وجه البسيطة - والكرة الأرضية - على يد المهدي أرواحاً له الفداء ، وجاء في نهج البلاغة عن علي ( عليه السلام ) قوله : ( نتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطش الضروس على ولدها ، وتلا عقب ذلك : ونريد أن نؤمن على الذين استضعفوا في الأرض ) .

وفي معاني الأخبار بإسناده عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى علي والحسين والحسين عليهم السلام فبكى وقال : ( أنتم المستضعفون بعدي ) ، ويقصد الإمامين الحسن والحسين والتسعة من أولاد الحسين وأتباعهم وما يقع من ظلم وجور عليهم ، ولم يلبث هذا الظلم إن عم المعمورة ، لأن مسألة العدل والأنصاف مسألة إنسانية يحتملها تخصص بفتنة دون أخرى ، فلقد بلغ الظلم والحيف أعلى مدياته ، ولم تغير من ذلك الأفكار الأرضية ولا الثورات مهما كانت دقيقة وملتزمة بقوانينها ، ولعل القضية الفلسطينية مصداق واضح لكشف عيب العدل المدعى وزيف وتفاهة الأطروحات الأرضية .

وجاء أيضاً قوله تعالى : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » ، قال الشيخ الطبرسي رحمه الله تعالى في تفسير الآية : قال أبو جعفر عليه السلام : هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان .

ويدل على ذلك ما رواه الخاص العام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ، لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً صالحاً من أهل بيتي ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ، كما قد ملئت ظلماً وجوراً .

وكذلك قوله تعالى : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » ، فقد روى الشيخ الصدوق عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : والله ما نزل تأويلها بعد ، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام ، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم ، ولا مشرك بالإمام إلا كره خروج حتى لو كان هناك كافر أو مشرك في بطن صخرة لقاتل : يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله . هذه بضع آيات تدل وتبشر بالظهور المبارك لبقية الله في أرضه عليه السلام ، اكتفينا بها اختصاراً وإلا فإن غيرهن الكثير .

ربما يدل ذكر هذه القضية في القرآن الكريم ، التأكيد على أن عملية الإصلاح وتهذيب الناس وتربيتهم وفقاً للشرعية الخاصة ، من اختصاص السماء لا الأرض ، لذا لا بد من أطروحة سماوية تحقق مصداق ومفهوم الآية الكريمة إن الله يأمر بالعدل والإحسان ، وهذا لا يتم إلا من خلال الإمام المعصوم ، ولعل ما نراه اليوم من سير حثيث للبشرية نحو الهاوية الأخلاقية أوضح دليل على ذلك .

من هنا كان لزاماً لتحقيق هذه الغاية أن يكون الخليفة الحقيقي لله سبحانه وتعالى منصب من قبله تعالى ( إنسي جاعل في الأرض خليفة ) ، وبالتالي أن تعمير الأرض بالقسط والعدل لن يتحققاً إلا على يد المنتدز والمخلص من آل محمد الذي وعد به القرآن والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

وفي شأن قريب ، قد يشكل البعض بالقول ، إذا كان الإمام المهدي عليه السلام موجوداً لماذا هو غائب ولم تقلد غيره؟

فتقول إن الغيبة لا تعني أنه غير موجود ، فقد أجاب النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وآله عن هذه الإشكالية في معرض التشير به ، وقد سئل : هل ينتفع الشيعة بالقائم ( عليه السلام ) في غيبته؟ ، قال : إي والذي بعثي بالنبوة إنهم ليتنفعوا به ، ويستضيئوا بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جلتها السحاب .

أم لماذا تقلد غيره فلاجل معرفة الحكم الشرعي ، إذ لا بد من الرجوع إلى الفقهاء العارفين بعلم أهل البيت ( عليهم السلام ) ويجري هذا الأمر على الجميع عقلاً ، من باب رجوع غير المختص إلى المختص .

● مسؤول القسم الفني: إيهاب جاسم محمد

● سكرتير التحرير: نجم الشيخ داغر

● نائب رئيس التحرير: أحمد العبيدي

صوتنا  
العقدي